

تفسير وتدبر سورة مريم (5) | إنه كان بي حفيما | الشيخ عمرو

الشرقاوي

عمرو شرقاوي

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين والصلة والسلام على امام التقىء وسيد المرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وعلى الله وصبه اجمعين وبعد اه يقول الله سبحانه وتعالى واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا ابراهيم عليه السلام هو

00:00:00

يعني يعني من من اعظم انباء الله سبحانه وتعالى بل هو اعظم انباء الله بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدنا ابراهيم الله عز وجل اختصه بمكان خاص قال الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا - 00:00:29

وبسنان الله ابراهيم عليه السلام لم يذكر القلب السليم في القرآن العظيم الا مع ابراهيم فقط يعني لفظ مصطلح القلب السليم لم يذكر الا مع ابراهيم عليه السلام قال الله عز وجل عن ابراهيم وهو يقول يعني يا قومي يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم - 00:00:49

يمارس سبحانه وتعالى يقول عنه عن ابراهيم عليه السلام اذ جاء ربه بقلب سليم واذا تأمل قصة ابراهيم عليه السلام طريق الى القلب السليم يعني اللي يتتأمل في قصة ابراهيم عليه السلام ويمنع فيها النظر يصل ان شاء الله تعالى الى القلب السليم فربنا سبحانه وتعالى بيقول للنبي عليه الصلاة والسلام - 00:01:15

اذكر في الكتاب بابراهم طب هو قبل كده ذكر قصة زكرياء عليه السلام ويحيى وقصة عيسى ومريم وعيسي ودين يهود والنصارى فبدأ يذكر قصة للعرب هي دي اية لليهود والنصارى وبدأ يذكر قصة للعرب ليه لان العرب من نسل اسماعيل واسماعيل ابن ابراهيم فيبيقول واذكر في الكتاب ابراهيم عشان تدلل - 00:01:40

على التوحيد لذلك يعني سورة مريم من سور ايضا التي فيها الاشادة بالتوحيد بتوحيد الله سبحانه وتعالى فيبيقول واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا الصديق مبالغة مبالغة من الصدق يعني صادق غير صديق - 00:02:05

اصبر غير اصطبر دايما كده الجملة اذا اللفزة ازا زادت حرف زادت معنى لما اقول لك اصبر غير اما اقول لك اصطبر اصطبر ديت هي افتعال يعني شدة الصبر لكن اما اقول لك اصبر يبقى بامرك بالصبر - 00:02:25

فاما ربنا سبحانه وتعالى يقول صديق غير يقول صادق يعني هو اعتاد الصدق حتى وصف به ولذلك صار في هذه المرتبة اللي هي مرتبة الصديقية زي مريم في مرتبة الصديقية ابو بكر في مرتبة الصديقية كده صديق - 00:02:44

فربنا بيقول سبحانه وتعالى واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا يعني اتاه الله النبوة طبعا النبوة لا تأتي بالكسب يعني مش واحد يعمل شوية رياضة روحية مسلا يبقى نبي لـا وانما النبوة اصطفاء واجتناء - 00:03:02

ممن يصطفيه الله سبحانه وتعالى الله يصطفى يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس ربنا سبحانه وتعالى بيقول ايه واذكروا في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا في هذه السورة المباركة ربنا سبحانه وتعالى يذكر لقطة - 00:03:18

او مشهد من مشاهد ابراهيم عليه السلام مع والده طبعا يأتي مشهد ابراهيم مع قومه مشهد ابراهيم مع النمرود مشهد ابراهيم مع ولده اسماعيل مشهد ابراهيم مع آآ مع آآ يعني - 00:03:35

وقومه ايضا في ايات متعددة وقصص متعدد لكن هنا يذكر مشهد خاص لابراهيم مشهد يعني يصح ان نقول عليه هذا عائلتي عشان

يقول لنا ربنا سبحانه وتعالى سبحانه جل ثناؤه - 00:03:51

ان اهم شيء الدين. اهم شيء الدين شف ذكريا يقول يا رب انا عاوز ولد دي صاحب دين وابراهيم لما عاوز يدعو ابوه الى الدين فيقول ربنا سبحانه وتعالى انه كان صديقا نبيا. اذ قال لابيه يا ابتي - 00:04:06

يا ابتي يا ابتي ديت لفظ يوحى بالقرب يوحى بالقرب وربنا سبحانه وتعالى يعني ذكر هذا اللون من اللوان البر العالى ده بر عالي. ولذلك سبحان الله ربنا سبحانه وتعالى اخرج من نسل ابراهيم عليه السلام - 00:04:28

يعني سبحان الله في تأمل قصة ابراهيم دي عجائب سبحان الله ربنا سبحانه وتعالى يذكر لكم مشهدین يعني. المشهد الاول ربنا سبحانه وتعالى في الاية ديت يقول ايه؟ اذ قال لابيه يا ابت وكرر ابت يا ابتي - 00:04:48

لما تعبده يا ابتي اني قد جاءني. يا ابتي لا تعبد الشيطان. يا ابتي اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن يقوم يا رب سبحانه وتعالى يجي في قصة اسماعيل عليه السلام يقول يابني اري اني اري في المنام اني اذبحك - 00:05:00

قال يا ابتي افعل ما تؤمر البر سبحان الله! هو بار ابوه حتى وهو كافر يبقى يطلع ابنه يبره. عليه السلام ايضا. مشهد تاني برضك من من مشاهد يعني اللي ربنا سبحانه وتعالى - 00:05:16

علي في القرآن. سيدنا ابراهيم عليه السلام كان يقول لله عز وجل يدعوه الله. يقول رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي يطلع من زرية ابراهيم اللي ربنا يوصفه باقامة الصلاة. يجي معنا في في اسماعيل ويذكر في الكتاب اسماعيل انه كان انه كان صادقة الوعي. وكان - 00:05:29

النبي وكان يأمر اهله بالصلاه. شف وكان يأمره ايه؟ اهله بالصلاه. ويقول للنبي عليه الصلاة والسلام وامر اهلك بالصلاه. ودول من نسل مين دول من نسل ابراهيم عليه السلام. ويقول النبي عليه الصلاة والسلام وجعلت قرة عيني فيه وجعلت قرة عيني في الصلاه.

سبحان الله يعني. يعني سبحان الله ديت من من - 00:05:49

من من عظمة قصة ابراهيم اذ قال لابيه يا ابتي لما تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا يعني يا ابتي لم تعبد هذه الاصنام لا تنفع ولا تسمع ولا تبصر ولا تغنى عنك شيئا. يعني رب - 00:06:09

الرب المستحق للعبادة متصف بصفات الكمال صفة السمع وصفة البصر والغنى المطلق لا يحتاج الى احد من خلقه كلام عاقل اهو يا ابتي تاني اهو تكرار اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك - 00:06:29

واحد يقول ازاي بتقول تكرار يا عم! انت لسة قابل ان انت شوية ما فيش تكرار في القرآن. اقول له ايوة ده تكرار من جهة اللفظ يعني من جهة اللفظ هو كرر يا ابتي. بس ادى معنى جديد غير المعنى الاولاني - 00:06:53

وهو معنى تجديد الاستعطاف هو بيقول له يا ابتي يا ابتي فيجدد عليه ايه؟ الشعور بالابوة ان هو يقول له يا ابتي اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك. والطبيعي - 00:07:07

ان الانسان بيتابع العالم يتبع العالم. يعني مش بقول له انت جاهل. لا ولكن بيقول له ايه؟ اني جاءني من العلم ما لم يأتك. يعني ربنا اصطفاني بشيء من العلم لم يعطه لك - 00:07:25

تبعني اهلك صراطا سويا. يعني اهلك صراطا مستقيما سويا معتدلا لا اعوجاج فيه. يا ابتي لا تعبدى الشيطان قل له احذر انت كده ما بتبعدى الاصنام ده دي عبادة للشيطان من دون الله - 00:07:37

ان الشيطان كان للرحمه عصيا شو بقولي؟ يا ابتي لا تعبدى الشيطان. وبعدين يرجع يقول ان الشيطان وهذا اظهار في مقام الاضمار يعني ايه اظهار في مقام الاضمار يعني الجملة - 00:07:52

تمشي كده يا ابتي لا في غير القرآن يعني. يا ابتي لا تعبدى الشيطان انه كان للرحمه عصي لكن هو يجي يقول ايه؟ يا ابتي ان ابراهيم عليه السلام يقول لابي يا ابتي لا تعبدى الشيطان ان الشيطان كان للرحمه عصيا - 00:08:14

فهو ممكن في غير القرآن يقول يا ابتي لا تعبدى الشيطان انه كان للرحمه عصيا. فلماذا كرر لفظ الشيطان؟ يعني بيقول له يا ابتي لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمه عصيا. فالعلماء يقولوا ان ده اظهار في مقام الاضمار. يعني بدل ما يقول انه كان للرحمه عصيا

تقول لا ان الشيطان كان للرحمن عصيا يقول العلماء طب ايه فايدة الازهار في مقام الاضمار التنفير لان السمع ينفر من لفظ الشيطان. قل لواحد انت شيطان. انت شيطان مسلا يعني. اصلا السمع سمع -

00:08:54

الانسان بينفر سبحانه الله من لفظة الايه؟ من لفظة الشيطان. ولا يزال الشيطان مذموما على كل لسان. الا طبعا يعني يعني ما انتكتست فطرته يعني لكن كل الملل والناس بتكره لفظة الشيطان دي. وحتى تخيل لفظ الشيطان بتخيل آآ بمنظر شيء. فلذلك -
00:09:19
قال له الشيطان مرتبين. يا ابتي لا تعبدني الشيطان ان الشيطان كان للرحمن شوف سيدنا ابراهيم عليه السلام بيذكره بلفظ الايه؟ بسم الله الرحمن ولذلك احنا قلنا ان السورة دي سورة الرحمة -
00:09:39

سورة الرحمة اظهرها الرحمة. فابراهيم عليه السلام بيقول له يا ابتي لا تعبدني الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصي يقول يا ابتي الرحمن الذي خلقك وغذاك وسواك وعدلك والذي انعم عليك بهذه النعم -
00:09:54
الا يستحق ان تعبدنه يعني انت تترك الرحمن وتزهد للشيطان الذي هو الذي هو من اعدائه فبقول له لا بقول له لا تعبد الشيطان. ان الشيطان كان للرحمن عصي. وبعدين يقول له يا ابتي -
00:10:18

اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن زي الكلام ده يقول له اني اخاف ان يمسك عذاب من الجبار من المنتقم من العزيز من القهار لكن يقول له ايه؟ يا ابتي اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن -
00:10:35

شوف ابراهيم في مقام الدعوة في مقام دعوة ابوه فهو لازم يتلطف له في الايه؟ في العبارة فيذكره باسم الرحمن يكرر عليه اسم الرحمن علشان ايه؟ علشان يمبل وييرق. يذكره بصفة الرحمة لله سبحانه وتعالى -
00:10:55

وقال بعض اهل العلم الزمخشري حاجة يعني هذه قولين بيقول ان ابراهيم عليه السلام ابنما ذكره بلفظ الرحمن ترغيبا وترهيبا هو بيرغبه وبيرهبه في نفس الوقت. ازا بيقول له ان تبت الى الرحمن -
00:11:13

خلاص هو الرحمن سبحانه وتعالى ويقول تخيل بقى لو ان لو انت مسلا اصابك عذاب من الرحمن دي كارسة يعني ازا كان الرحمن هيصيبك عذاب منه. تبقى دي مصيبة. زي ما احنا بنقول اتق شر الحليم اذا ايه؟ اذا غضب. فغضب الرحمن اشد -
00:11:35

من غضب اشد من غضبه من غضب غيره سبحانه الله! يعني الاية ديت فيها ترهيب وترهيب ولذلك في سورة عما سورة النبأ ربنا سبحانه وتعالى بيقول رب رب السماوات والارض -
00:11:58

تأمل الاية دي كده رب السماوات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا. يا ربى على الاية ديت شف الاية ربنا سبحانه وتعالى بيقول ايه؟ رب السماوات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا. فهذا دليل على -
00:12:11

عظمة هذا اليوم وعلى شدة الهول في ذلك اليوم. اذا كان الرحمن لا يملكون منه خطاب فما بالك يعني سبحانه الله! فهذا وهذه الاية ايضا فيها ترغيب وترهيب. انه مع شدة الغضب في ذلك اليوم مع شدة الغضب الا ان الله -
00:12:35

الله سبحانه وتعالى رحمن وده سبب تقديم الرحمن على مالك يوم الدين. يقول الرحمن الرحيم مالك يوم الدين. عشان ان الرحمة يعني مقدمة على الايه؟ مقدمة على المعصية اسأل الله ان يرحمنا يوم القيمة. فبقول له يا ابتي لا تعبدني شيء. يا ابتي اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون الشيطان ملي -
00:12:53

شوف الكلام سهل اهو يقوم جاي هو قايل له ايه؟ قال راغب انت عن الله يا ابراهيم ممكن تقف ايه؟ اراغب انت عن الهتي وممكن تقف راغب انت عن الهتي يا ابراهيم -
00:13:12

ممك تبدأ يا ابراهيم لئن لم تنتهي لارجمتك وممك ايه تقول ايه؟ لان لم تنتهي لارجمتك. يعني الوقف كده وكده صح يعني فيبيقول له اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم؟ لان لم تنتهي يعني ما سكتتش عن الكلام اللي انت بتقوله ده لارجمتك -
00:13:28
ارجو منك احسبك بالحجارة واهجرني مليا. مليا يعني ايه؟ يعني وقتا طويلا. يعني ابعد عني من الترهات التي تقولها هذه ربنا سبحانه وتعالى بيقول عن سيدنا ابراهيم قال سلام عليك -
00:13:46

شف المقابلة سبحان الله! يعني ابوه يقول له اطلع برة وسارجمك لو لو ما سكتتش وهو يقول له سلام عليك برضو. ساستغفر لك ربى انه كان بي حفيقا. الله اكبر - 00:14:01

واعتنلكم وما تدعون من دون الله وادعو ربى عسى الاعتزال الانفراد بعد عنده. وادعو ربى عسى ان لا اكون بدعا ربى شقيا. شف الدعاء شف قيمة الدعاء في السورة المباركة ديت - 00:14:15

اول السورة سيدنا زكريا يقول ايه؟ ولم اكون بدعاك رب شقي يعني انا عمري يا رب ما دعوتك الا واجبتي واستجبت لدعائي واستمتعت لندائى وسيدنا ابراهيم يقول ايه يقول عسى ان لا اكون بدعا ربى شقيا. ويقول انه كان بي حفيما يحتفي بي - 00:14:32

شف الاحتفاء لفظ الاحتفاء ده احتفى فلان بفلان يعني قمة الاقبال عليه انه كان بي حفيما. ويقول واعتنركم وما تدعون من دون الله. وادعو ربى عسى ان لا اكون بدعا رب شقيا. ولذلك سيدنا ابراهيم فعلا سبحان الله يعني - 00:14:55

من الانبياء الذين لهم دعاء طيب جدا في القرآن يعني لو احنا مسلا هنا صوت ابراهيم عليه السلام وهي من الصور الرائقة وشفنا دعاء سيدنا ابراهيم يقول ربنا سبحانه وتعالى يقول واذ قال ابراهيم - 00:15:12

رب اجعل هذا البلد امنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام. ربى انهن يعني الاصنام اضللين كثيرا من الناس. فمن تعنني فانه ومني ومن عصاني فانك غفور رحيم. شف يقول ايه بقى ربنا اني اسكنت من ذريتي بواذ غير ذي زرع عند - 00:15:30

بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة. فاجعل افندة من الناس تهوي اليهم. وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكون. ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء. الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحاق. ان ربى لسميع الدعاء - 00:15:50

اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب. ودي سورة ابراهيم يعني ده المقطع الذي ذكر فيه ابراهيم في هذه السورة في سورة ابراهيم. تخيل كل المقطع دعاء لله سبحانه وتعالى. فهو النبي المبارك - 00:16:10

الذي خرج من نسله انبياء الله المباركين. سيدنا ابراهيم خلف اسحاق ويعقوب يعقوب ابن اسحاق وخلف اسماعيل. كل الانبياء من نسل يعقوب الا النبي عليه الصلاة والسلام فانه من نسل فانه من نسل اسماعيل - 00:16:30

فيقولوا اعترلكم وما تدعون من دون الله وادعوا ربى عسى ان لا اكون بدعا ربى شقيا. فلما اعتزلهم يعني انفرد عنهم وتركهم وما يبعدون من دون الله وهبنا له اسحاق ويعقوب - 00:16:47

واحد يقول طيب ليه ربنا سبحانه وتعالى ما قالش وهبنا له اسماعيل؟ مع ان اسماعيل جه قبل مين؟ قبل اسحاق هذا يذكر اهل العلم يعني بعض اهل العلم من لطائف يقولوا ايه - 00:17:00

ان اني ان سبحان الله ان الاعتزال لما ابراهيم عليه السلام اعتزل قومه ما كنتش السيدة هاجر معه او مال مين اللي كانت معه السيدة سارة وسارة ديت مش ام اسماعيل - 00:17:15

انما هي ام اسحاق وام يعقوب لاني يعقوب ابن اسحاق يعني. فلذلك ذكرهما الله عز وجل بعد الاعتزال واخر ذكر اسماعيل لأن اسماعيل جاي منين؟ من هاجر عليه السلام. فلذلك قال هنا ايه؟ فلما اعتزله وما يبعدون من دون الله وهبنا له اسحاق - 00:17:29 ويعقوب فبشرناه باسحاق ومن وراء اسحاق ايه؟ يعقوب. مش كده وبس؟ وكلا اللاتين دول جعلنا له جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا نشواف لفظ الرحمة بقى وجعلنا لهم لسان صدق عليا - 00:17:49

جعلنا لهم لسان صدق عليم سيدنا ابراهيم اصلا دعا الله عز وجل فقال واجعل لي لسان صدق في الاخرين. يعني لا يأتي احد بعدي الا ويذكرني بخير ولذلك سبحان الله كل الملل بتدعى ابراهيم - 00:18:06

اليهود يقولوا ابراهيم يهود. النصارى يقولوا ابراهيم نصارى. يبقى ربنا سبحانه وتعالى يقول لهم ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصاريا ولكن كان حنيفا مسلما كان من المشركين فهو كل الكلام اللي انتم بتقولوه ده غلط - 00:18:21

ام تقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحاق يعقوب والاسبط كانوا هودا او نصارى؟ قل انتم اعلم ام الله قل انتم اعلم امر الله. يعني

الذى يعرف ملء هؤلاء هو الذى خلقهم. وهو الذى ارسلهم. فيقول لهم لا لا دول يهود ولا دول نصارى. انما - [00:18:34](#)

هؤلاء مسلمين فيقول ربنا سبحانه وتعالى وهبنا لهم من رحمته يعني اتيناهم النبوة. الرحمة هنا بمعنى النبوة. وجعلنا لهم ميسان صدق علیم. يعني يذكرون في الآخرة يذكرون بالآخرة ولذلك ربنا سبحانه وتعالى في اخر سورة صاد واختتم به هذه الحلقة. يقول الله سبحانه وتعالى ايه؟ عن عن عن هؤلاء الانبياء واذكر عبادنا - [00:18:50](#)

ابراهيم واسحاق ويعقوب دي في موطن واحد. ذكر الانبياء الثلاثة يعني سيدنا ابراهيم ذكر وبعدين اسحاق ويعقوب في سورة مريم. لكن يجي في سورة صاد بيقول ايه بقى؟ واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق - [00:19:16](#)

ويعقوب اولى الایدي القوة والابصار يعني عندهم بصيرة انا اخلصناهم بخالصة او بخالصة على حسب القراءة. انا اخلصناهم بخالصة بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار. يعني ايه الكلام ده - [00:19:30](#)

يبيقول واذكر عبادي ابراهيم واسحاق ويعقوب اولى الایدي والابصار. انا اخلصناهم. يعني خصصناهم وجعلنا لهم خاصية انا اخلصناهم بخالصة يعني بخاصية ذكرى الدار ايه ذكرى الدار دي اي ذكرى الدار الاخرة اي انهم - [00:19:59](#)

هؤلاء الانبياء الثلاثة اخصهم الله عز وجل بذكر الدار الاخرة والتذكير بالدار الاخرة وذكر الدار الاخرة. فهذه من خصائص هؤلاء الانبياء صلوات الله وسلامه عليه. وانهم عندنا لمن المصطفين - [00:20:22](#)

الاخيار يعني هم من خيري من خير البشر ووهبنا له آآ قال الله تعالى ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق علي هذه بهذا ختمت قصة ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه في هذه السورة لتبدأ قصة اخرى آآ نأتي عليها - [00:20:46](#)

في حلقة اخرى وصلى الله على نبينا محمد واله والحمد لله رب العالمين ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. ويدعو لامة النبي عليه الصلاة والسلام ويدعونا للنبي عليه الصلاة والسلام. اهو النبي الحبيب الى قلوبنا - [00:21:09](#)

وهو والد نبينا صلى الله عليه وسلم - [00:21:36](#)